مقامات التنكير في سورة الصافات

دراسة تحليلية

د. زهراء خالد سعد الله العبيدي نجلاء خليل إبراهيم
E-mail:zahr99@yahoo.com
قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الموصل

الملخص

هناك قاعدة نحوية نقول أن النكرة أصل والمعرفة فرع عليها ، ويرى اللغويون انه إذا أطلقت النكرة يكون السياق والقرائن هما الفيصل في تعيين المراد منها .

ومن هذا المنطلق تجاوزت النكرة حدود المفردة العربية في بناء الجملة إلى معنى أوسع في اللغة يشمل نظم الكلام تبعا للمقامات التي ترد فيها ، فلا تقيدّها شروط ولا تحدّها معان ، بل تقع لفوائد وتستعمل لمقاصد في سياقات عدّة .

وللذوق معيار في الحكم على أغراض التنكير تستدعيه مقاصد القران القائمة على التدبر وسبر الغور للاجتهاد ، فترد مقامات التنكير تبعا لسياق الآيات ونظم سورها .

وسورة الصافات من السور المكية التي حفلت بأغراض عديدة وصور مختلفة من التنكير ، إذ كانت أهدافها ومقاصدها قائمة على معاني التوحيد والإلوهية والترغيب والترهيب ومعان أخر في العقائد والنبوة ، بأساليب شتى كشفت عنها مقامات عدّة للتنكير .

والبحث في مقاصد عنوانه بحث عن أهداف سورة الصافات ومقاصدها من الآيات توصلاً لسياقات التنكير فيها وذلك بعد ان وقف على دلالة المفهوم عند النحاة واللغويين والبلاغيين والمفسرين والفقهاء توسعا لثراء دلالته .

وقد قدم البحث جملة من الوظائف السياقية والمقامية لدلالات التنكير في مضامين جملها بعيدا عن كل تركيب يحدّها أو نظم يقيدها بل عمّ مدلولها مقاصد وأغراضا شتى تبعا لما أثرته مقامات الآيات فيها .

The Positions of Indefinite in Al-Saffat Sura
-An Analytical Study-

Dr. Zahra'a Khalid Sa'ad-Allah Al-Obaidi Najla'a Khalil Ibrahim
E-mail:zahr99@yahoo.com
Dept. of Arabic Language /The College of Arts/ Mosul University

Abstract

There is a grammatical rule states that the indefinite is an origin of which the definite is a branch .The scholars of rhetoric see that if the indefinite is occurred , the context and the clues will be the rule in determining their intended objectives.

Thus, the indefinite exceeded the limits of the Arabic vocabulary in structuring a sentence to a wider meaning in the language including the speech systems according to the positions in which they are stated .So , it can not be restricted by terms or bounded by meanings .It is used for some advantages and purposes in several rhetorical contexts .

The taste has a standard of rhetorical judgment for indefinite purposes required by the Koran intended meanings based on prudence and studying carefully to judge .So, the positions of indefinite are stated according to the context of the verses of the Koran and the system of the Suras.

Al-Saffat is a Meccan Sura full of various purposes and images of indefinite .So ,its purposes were based on the meanings of unification, divinity , carrot and the stick and other meanings of doctrines and prophecy in a variety of ways revealed by various positions of the indefinite .

Studying the title intentions is to study the purposes of Al-Saffat Sura and the intentions of the verses to its indefinite contexts after studying the concept significance in order to enrich its significance.

The research presents a group of contextual and rhetorical functions of the indefinite significance within their sentences away from any structure that limits it or a system that restricts it .On the opposite , their significance covers various purposes and aims according to what is enriched by the positions of the verses.

المقدمة

من الضروري لفهم نص قراني كريم أن نقف على دلالة التنكير(المقام) وأصالتها عند النحاة واللغويين والبلاغيين والمفسرين والفقهاء ، وإدراك علاقات مقاماتها في ضوء سياقات ومقاصد عدة من السور والآيات ، فالمقام يصف القاعدة ويحدد معناها ليكون حكما على القواعد وليس القواعد حكما عليه ، وحين تتساوى أغراض التعريف والتنكير فالمقام يحدد ذلك ، نقف بدءا على معنى :

النكرة لغةً:

النون والكاف والراء: أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب[١]. ورجل نَكِرٌ ومنكَّرٌ، أي داه[٢] ، والنكرة ضد المعرفة، وقد نكرة فتنكر، أي: غيره فتغير إلى مجهول[٣] ، وناكره أي: قاتله، لأن كل واحد من المتحاربين يناكر الآخر، أي: يداهنه ويخادعه[٤] ، وفي كلام أبي سفيان: " إنَ محمداً لم يناكِر أحداً إلا كانت معه الأهوال" [٥]ونكر وأنكر بمعنى[٦] ، وقيل: نكر أبلغ من أنكر، وقيل: نكر بالقلب وأنكر بالعين[٧] .

النكرة اصطلاحاً:

فقد حدها النحاة بتعريفات عدة، ويلحظ عليها العموم، فقد ذهب ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) إلى " أن كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة، وإنما سمي نكرة من اجل أنك لا تعرف به واحد بعينه إذا ذكر" [٨] .

في حين ذهب الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) إلى أن النكرة: هي كل ما شاع في أمته[٩] ، أما الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) فقد حد النكرة بأنها كل ما وضع لشيء لا بعينه، كرجل وفرس[١٠] ، وحددها ابن هشام بقوله: وهي عبارة عمَّا شاع في جنس إفراده موجود أو مقدر[١١] .

أما عن دلالة النكرة فإنه " إذا أطلقت النكرة دلت على أحد أمرينِ: إرادة الوحدة أو إرادة الجنس" ، ويكون السياق والقرائن هما الفيصل في تعيين المراد[١٢] ، وتتفاوت النكرات في مراتب التنكير ، وكلما ازدادت النكرة عموما زادت إبهامًا في الوضع [١٣] .

دلالة التنكير نحويًّا :

بما أن التنكير يمثل صورة من صور المفردة العربية، تتلبس المفردة من خلاله بموقع وظيفي متميز في بناء الجملة، فضلاً عن تباين دلالة المفردة معرفة ومنكرة من خلال تخصيص الدلالة أو إعمامها، وقد التفت النحاة إلى ملاحظة موضوع التنكير، والعناية به فالذي يتصفح الكتاب وهو أول مصنف نحوي وصل إلينا.نرى أن سيبويه قد أولى موضوع التنكير أهمية واضحة، فنراه لا يتكلم على حال من أحوال الاسم على وجه الإجمال، إلا وهو يذكر وقوع النكرة معه أو فيه. ولم يكن النحاة الذين تلوا سيبويه بأقل عناية منه بالموضوع المبرد[١٤] (ت ٢٨٥ هـ) وابن السراج[١٥] (ت ٣١٦ هـ).

أما ابن الانباري (ت ٥٧٧ هـ) فيكتفي بالحكم على أصالة النكرة بقوله " إن قال قائل: هل المعرفة أصل أم النكرة؟ قيل: لابد النكرة هي الأصل، لأن التعريف طارئ على التنكير"[١٦] ، " والنكرة أصلٌ، والمعرفة فرع عليها"[١٧] .

ويقول سيبويه: " واعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة، وهي أشد تمكناً لأن النكرة أول ثم يدخل عليها ما تعرف به"[١٨] . فتؤثر على العناصر النحوية من حذف وذكر وتعريف ولانه السياق الخاضعة لنظرية المقام .

دلالة التنكير عند اللغويين:

للعناصر اللغوية اثر في تركيب الكلام من تنكير وتعريف وذكر وحذف، وتلعب الدلالة دورا مهما في تحديد دلالة السياق في النص اللغوي، ويرتبط المقام بها كمنهج من مناهج علم الدلالة واللسانيات الاجتماعية والتي تتمثل فيها العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية المحيطة بالنص.

واعتنى اللغويون بدلالة السياق اللغوي والسياق المقامي الملابس للعناصر النحوية كـ (التعريف والتنكير) وغيرهما في تحليلاتهم اللغوية على اعتبار ان المقام والمقال من اسس تحليل المعنى في البناء اللغوي ودراسة اللغة[١٩] .

ونصل بذلك الى ان وحدة النسق وانتظام الكلام مع ما بعده يراعى فيه سياق الخطاب والسياق اللغوي[٢٠] ، فتعم دلالات التراكيب مقاصد وأغراض شتى تبعا لما اثرته المقامات فيها.

وكلما رصدت السياقات التي تعطي المدلولات كلما فهم الكثير من العلاقات التركيبية بين اجزاء الكلام [٢١].

وبذلك تجاوزت النكرة حدود المفردة العربية في بناء الجملة الى معنى اوسع في اللغة يشمل نظم الكلام ومقاماته واغراضه ومقاصده التي يستدعيها.

دلالة التنكير عند البلاغيين:

لا يخفى أن للبلاغيين دوراً كبيراً في الكشف عن دلالة المعاني الدقيقة للتراكيب، من خلال ملاحظتهم نظم الكلام، ودراستهم للعلاقات الأفقية في الجملة العربية. إذ نظروا إلى حقيقة الألفاظ والمعاني والى ما تؤول إليه في الاستعمال المجازي، ونظروا إلى مدى توظيف اللفظ في إيصال المعنى.

فالرازي (ت ٦٠٦ هـ) يؤكد التوفيق في اختيار الألفاظ لتحقيق النظم[٢٢] ، إذ هي من الأساليب التي من حق البليغ أن يراعيها في الكلام إذ لها موضعه الذي تتطلبه ولا يحسن فيه غيره.

فقد يحسن تعريف الكلمة في موضع لا يحسن تنكيرها بينما نرى العكس هو الصحيح في موضع آخر، ذلك أن ما يفيد، التنكير غير ما يفيده التعريف[٢٣] .

ولحظ البلاغيون أن التنكير يكون في ثلاثة مواضع في الجملة العربية:

الأول: تنكير المسند إليه: ويأتي لأغراض أهمها: الأفراد، النوعية، التعظيم، التكثير، التقليل.

الثاني: تنكير المسند: ويأتي لأغراض أهمها: إفادة عدم الحصر، التفخيم، التعظيم، التحقير، التهويل.

الثالث: تنكير قيود الجملة: ويكون لأغراض أهمها: الإفراد، التعظيم، التحقير[٢٤].

ويلحظ أن هذه المعاني تكاد تكون متشابهة في المواضع الثلاثة، ذلك أن العبرة بالسياق الذي يأتي فيه النكرة، فقد أشار إلى ذلك: السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) إذ قال: " وقد يكون التنكير لأن السياق غير صالح للتعريف"[٢٥].

فالسياق هو الذي يستدعي التعريف والتنكير، فلا جرم أن تتشابه الأغراض التي تنكر الكلمة من أجلها مهما اختلف موقعها في الجملة، ومهما كانت وظيفتها النحوية[٢٦].

((وإن ما يذكره علماء البلاغة من معان استفيدت من النكرة، فإنها لم تفدها بطبيعتها، وإنما استفادتها من المقام الذي وردت فيه فكأنما المقام هو الذي يصف النكرة ويحدد معناها)) [٢٧].

واستناداً إلى ما سبق فان تفريع الأغراض البلاغية للتنكير أمر غير مسلم به، ذلك لأن أغراض التنكير لا يمكن حصرها في مسائل محددة، فالسياق وحده هو الذي يكشف عن غرض التنكير ومقصده وللسياق دوره الكبير في تحديد المعنى المراد، وفي ترجيح التنكير إذ أن دراسة سياق التنكير عامة تؤكد نتيجة مهمة وهي أن الحدث الكلامي له معنى، ومن ثم فان دراسة هذا المعنى تبرز لنا طبيعة السياق واضحة جلية، وذلك مرتبط بالشكل السطحي للأداء واتصاله بالمعنى الذي أفرزه العقل[٢٨].

دلالة التنكير عند المفسرين:

تناول المفسرون دلالات التنكير وسياقاتها في تفاسيرهم القيمة عند شرحهم للآيات القرآنية ، ووسائل ربطهم نظم الكلام بمقاصدها وخاصة التفاسير التي تعنى بالأمور النحوية وجوانب شرحها[٢٩].

مثل تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، إرشاد العقل السليم: لأبي السعود، روح المعاني : للآلوسي، الكشاف: للزمخشري، والتحرير والتنوير لابن عاشور .

فأغنت تفاسيرهم جوانب لغوية سياقية للتعريف والتنكير فأخرجوها إلى معانيها المجازية ما بين تعظيم وتحقير وتقليل وتصغير.

ونحن بصدد تناول هذه الجوانب من مقصود سورة الصافات– موضوع البحث –.

إذ تناولنا سياقات الآيات المختلفة لنبين المعاني الأخر لدلالة التنكير حسب سياقات السورة وما تخفيه من دلالات حسب مقصود الآيات.

وظاهرة التنكير من اساليب القران التي وقف عندها من المحدثين فاضل السامرائي موظفا اياها في السياق القراني .

وسورة الصافات من السور المكية – موضوع العقيدة – التي حفلت بأغراض عديدة لصور مختلفة من ألفاظ التنكير، إذ كان التركيز فيها على معاني التوحيد والألوهية والترغيب والترهيب ومعانٍ أُخر في العقائد والنبوة بأساليب شتى كشفت عن مقامات متعددة.

دلالة التنكير عند الفقهاء:

تناول علماء أصول الفقه دراسة النكرة في باب العام والخاص[٣٠] من جهة أن الربط بين النكرة والعام يتوقف عليهما عدم التعيين، وصدقهما على متعدد، فحد النكرة: (ما وضع لشيء بعينه) [٣١].

وقد حوت كتب التفاسير على كثير من الإشارات اللغوية التي يمكن أن يستنبط منها حكم شرعي، وكان للتنكير حظ وافر في الدلالة على تلك المعاني[٣٢].

وقد يرجح معنى من المعاني في الدلالة على التنكير لحكم شرعي استدل به الفقهاء عليه.

سورة الصافات، عدد آيها، فَضْلُها، اسمها :

وسورة الصافات من السور القرآنية التي نحن بصدد تحليل آياتها وفق مقاصدها، وتناول مقامات التنكير فيها بحسب سياقاتها المعروضة فيها، وبما تحمله دلالات التركيب من معانٍ أثرت المعاني البلاغية للتنكير، ولابد من الوقوف على هذه السورة والتعريف بها وبمقاصد آياتها.

وسورة الصافات سميت بهذا الاسم في كتب التفسير وكتب السنة وفي المصاحف كلها، ووجه تسميتها بهذا الاسم (وقوع هذا اللفظ فيها بالمعنى الذي أريد به أنه وصف للملائكة) [٣٣].

أو لابتدائها بالقسم به[٣٤].

وعدد آياتها مائة واثنتان وثمانون عند أكثر أهل العدد، وهي من السور المكية[٣٥].

وهي من فضائل سور المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور[٣٦].

وهي قصيرة الفواصل، سريعة الإيقاع، كثيرة المشاهد والمواقف، متنوعة الصور والظلال، عميقة المؤثرات، وبعضها عنيف الوقع، وعنيف التأثير[٣٧].

مقاصد سورة الصافات وأهدافها:

أن هذه السورة هدفت كسائر السور المكية بناء العقيدة في النفوس وتخليصها من شوائب الشرك في كل صورة وأشكاله، واثبات دعائم الإيمان، ووحدانية الله ﷻ ، والدلائل الكثيرة التي دلت على انفراده بصنع المخلوقات العظيمة التي لا قبل لغيره بصنعها وهي العوالم السماوية بأجزائها وسكانها ولا قبل لمن على الأرض تطرق في ذلك[٣٨].

والمقصود الأكبر من هذه السورة هو إبطال الشرك، وقد كانوا يعبدون الملائكة ويزعمون أنها بنات الله، ويتخذون من الشياطين قرناء يطيعونهم ويزعمون أن بينهم وبين الله نسباً، وأنهم يصعدون إلى السماء فيطلعون على أسرارها ويخبرونهم بها، فابتدأ السورة بإثبات وحدانية الله ﷻ ، وأشار إلى أن الملائكة عباد مسخرون للعبادة وحراسة السماء من الشياطين، وذكر أن الشياطين، عباد مدحورون لا يعرفون شيئا من أخبار السماء ثم أمر النبي ﷺ إن يستفتيهم فيما يكون من أمرهم وهم اضعف منهم خلقاً، لينذرهم بقدرته على بعثهم وحسابهم مع شياطينهم وآلهتهم[٣٩]. ثم وعد الله رسوله بالنصر كدأب المرسلين ودأب المؤمنين السابقين، وإن عذاب الله نازل بالمشركين، وتخلص العاقبة الحسنى للمؤمنين.

وكانت فاتحتها مناسبة لأغراضها بأن القسم بالملائكة مناسب لإثبات الوحدانية لأن الأصنام لم يدعوا لها الملائكة، والذي تخدمه الملائكة هو الإله الحق ولأن الملائكة من جلة المخلوقات الدال خلقها على عظم الخالق، ويؤذن القسم بأنها أشرف المخلوقات العلوية[٤٠].

واستعرضت السورة الكريمة قصص بعض الأنبياء، بدءً بنوح ثم إبراهيم، ثم إسماعيل، ثم قصة موسى وهارون، ثم اليأس ولوط (عليهم الصلاة والسلام) وذكرت بالتفصيل قصة (الإيمان والابتلاء) في حادثة الذبيح إسماعيل عليه السلام ، مما جرى من أمر الرؤيا للخليل إبراهيم حين أمر بذبح ولده ثم جاء الفداء، تعليماً للمؤمنين كيف يكون أمر الانقياد والاستلام لأمر أحكم الحاكمين وفتحت السورة الكريمة ببيان نصرة الله لأنبيائه وأوليائه في الدنيا والآخرة، وإن العاقبة للمتقين[٤١].

مقاطع سورة الصافات

وسورة الصافات يمكن تقسيمها حسب موضوعاتها وأهدافها.

ومقاصدها التي أنبأت عنها الآيات إلى ما يأتي:

المقطع الأول: إبطال الشرك الآيات (١ – ١٠)

المقطع الثاني : أخذ المشركين بالترهيب والترغيب الآيات (١١ – ١٤٨)

المقطع الثالث: إبطال بنوة الملائكة والجن الآيات (١٤٩ – ١٨٢) [٤٢].

المقطع الأول :إبطال الشرك

الآيات (١ – ١٠)

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١﴾ الصافات: ١

افتتحت السورة الكريمة بالقسم بالملائكة التي تصطف لعبادته وتزجر الشياطين عن معرفة أسرار سمائه على وحدانيته، فجاءت كلمة (صفاً) نكرة مقصودة لجنس تلك الطوائف من الملائكة، وهذا من أنواع النكرة المقصودة وهو لبيان الجنس[٤٣]، والمعنى للتعظيم،لان مقامها التسبيح والعبادة والطاعة.

والتنوين للإطلاق والعموم، فأخذ صنف الملائكة على عمومها واقتضى السياق التنكير بكلمة (صفاً) " لان تلك الصفات ثابتة لموصوف واحد باعتبار جهة ترجع إليها وحدته"[٤٤] ، فعرفها أولاً كونها (الصافات) ثم نّكر صفتها (صفاً) أي "انتظاماً انتظاماً"[٤٥].

(صفا) صف: الصف أن تجعل الشيء على خطٍ مستوٍ كالناس والأشجار، (والصافات صفا) ويعني به الملائكة[٤٦].

﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢﴾ الصافات: ٢

في هذه الآية الكريمة أقسم الله سبحانه وتعالى بالملائكة، وبالذين يزجرون الناس عن ارتكاب المعاصي بالقول أو بالفعل، والفاء تدل على الترتيب والتعقيب[٤٧]، فأعقب (الصافات) بصفات أخرى وهي الزاجرات ثم وصفها

أيضاً بـ (زجراً): والزجر : " هو الطرد بصَوْتٍ، يقال (زَجَرتُهُ فانزجَر) قال ﷻ : ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ الصافات: ١٩ ، ثم يستعمل في الطردِ تارة وفي الصوت أُخرى .

وقوله ﷻ : ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ ، يعني الملائكة التي تزجرُ السحاب"[٤٨]. وقد أتت مصدراً مؤكداً لفعله من جنس الملائكة الزاجرات للمعاصي، فهي في تنوينها على الإطلاق تزجر زجراً ، والمراد بها: " تسخير الملائكة المخلوقات التي أمرهم الله بتسخيرها خلقاً أو فعلاً ، كتكوين العناصر، وتصريف الرياح، وإزجاء السحاب إلى الآفاق"[٤٩] ، وتنوينها للعموم والاطلاق.

وقد جاءت في مقام تحقير الشياطين عن الوسوسة والإغواء ومن استراق السمع ، فهي تزجرهم وتنهيهم عن ارتكاب المعاصي للبشر، فملائكة الله مسخرة للمؤمنين الذين لا يشركون به ،وفيها معنى القوة والغلبة.

﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ ﴾ الصافات: ٣

ودلت الفاء أيضا هنا في هذه الآية الكريمة على التعقيب والترتيب[٥٠]. (فالتاليات) المراد بها: " تَبِعَهُ مُتابَعةٌ ليس بَينَهُم ما ليس فيها وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالاقتداء في الحكم ومصدرُهُ تُلُوٌّ تلوٌّ، وتارةٌ بالقراءة أو تدَبّر المعنى ومصدره تلاوةٌ ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ والتلاوة تختص بإتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالاقسام لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب أو ما يتوهم فيه ذلك وهو أخصُّ من القراءة، فكل تلاوة قراءة وليس كل قراءة تلاوة[٥١]".

(ذكراً) الذكر ما يتذكر به من القرآن[٥٢]،وقد جاءت نكرة في مقام التعظيم شأن آيات الله ﷻ وكتبه المنزلة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وغيرها من التسبيح والتقديس والتحميد والتمجيد وقيل هو أيضاً مصدر مؤكد لما قبله فإن التلاوة من باب الذكر ثم أن هذه الصفات إن أجريت على الكل فعطفها بالفاء دلالة على ترتبها في الفضل،وتنكيرها لشأنها وصفتها المأمورة بها.

ويرى الآلوسي إن تنوين نصب المفعول هنا في قوله ﷻ : (ذكراً) للتفخيم، وهو بمعنى المذكور المتلو، وفسر بكتاب الله[٥٣]، فأضاف لتنكيرها معنى ثانٍ (التفخيم).

﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ ﴾ الصافات: ٤

سياق هذه الآية يدل على انه جواب للقسم والفائدة فيه تعظيم المقسم به وتأكيد المقسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم[٥٤]، وعندما يشتد الإنكار يتحقق التوكيد بالقسم.

وقد نكرت (واحد) لتعظيم الله ﷻ [٥٥] في انه ربٌ واحد ،وابطال التعدد في ان يجعلوا له شركاء ، لذلك تعين انحصار الالهية فيه وهو الله ﷻ ، وقد اتى التنكير في سياق القسم والتأكيد ودل المقام على تعظيم الاسم المنكر وتفرده بالخلق والرزق والاحياء والاماتة والعبادة والالوهية.

﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ ﴾ الصافات: ٧

والحفظ من الشياطين حكمه من حكم خلق الكواكب في علم الله ﷻ ، لأن الكواكب خُلقت قبل استحقاق الشياطين الرجم فإن ذلك لم يحصل إلا بعد أن اطرد إبليس من عالم الملائكة. [٥٦] (حفظاً) تنوينه وتنكيره للتفخيم، وعلى إطلاق هذه الصفة له،وقد جاء في سياق بيان المارد العاصي الذي لا يردع ولا يتوب ،وهذا حال الشياطين الذين يستمعون الى الملأ الأعلى.

(شيطان) نكرة جنس ونوع، وهو بمعنى بَعد وتباعد[٥٧]، ومقام تنكيره هنا للتحقير من شأنه.

(مارد) المارد: الخارج عن الطاعة الذي لا يلابس الطاعة ساعة قال ﷻ : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ التوبة: ١٠١

وهي صفة للشيطان، وفي وصفه إشارة إلى أن ما يصيب إخوانه من الضر بالشهب لا يغطه عن تجديد محاولة الاسترق لما جبل عليه طبعه الشيطاني في المداومة على تلك السجايا الخبيثة[٥٨]، وفي هذه الآية اجتمعت ثلاث نكرات (حفظاً) و (شيطاناً) و (مارِدٍ) ومقاماتها ما بين تعظيم وتحقير ، في سياق العلو (التعظيم) (حفظا) وسياق السفلية التحقير والطرد (شيطانا) و(مارد) .

﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾ الصافات: ٨

في هذه الآية الكريمة نجد أنه كلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء عنهم من التنبيه على كيفية الحفظ وما يعتريهم في أثناء ذلك من العذاب، ولا سبيل إلى جعله صفة لكل شيطان ولا جوابا عن سؤال مقدر لعدم استقامة المعنى ولا علة للحفظ على أن يكون الأصل لئلا يسمعوا فحذفت اللام كما حذفت من قولك جئتك أَن تكرمني [٥٩].وتعدية السماع بـ إلى لتضمنه معنى الإصغاء مبالغة لنفيه وتهويلاً لما يمنعهم عنه المقصود بالملإ الأعلى الملائكة أو أشرافهم[٦٠]، وفي قوله ﷻ : (كُلّ جانبٍ) أي من كل جهة يصعدون إلى السماء منها[٦١]، والتنكير للتقليل من شأنهم في الإحاطة والعلم ،وفيه دلالة على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الإدراك[٦٢] ، وكمال العظمة لله ﷻ .

﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ ﴾ الصافات: ٩

توقفنا الآية الكريمة على كلمة (دحوراً) الدحورُ: الطرد[٦٣] ، وهي مصدر في موضع الحال، أو مفعول من أجله، أو مصدرا لـ (يقذفون) لأنه متضمن معنى الطرد وقد وردت في مقام التحقير، لهم بأن طردهم الله من رحمته[٦٤]. لأنهم يطردون في الدنيا ويحقرون ولهم عذاب دائم.

وقوله ﷻ : (عذاب واصب) أي الدائم: يقال: وصب يصب وصوبا، إذا دام والمعنى أنهم يطردون ويكونون في عذاب دائم في الآخرة فإن الشياطين للنار.

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ﴾ مريم: ٦٨ ، ويجوز أن يكون المراد عذاب القذف وأنه واصب، أي لا ينفك عنهم كلما حاولوا الاسترق لأنهم مجبولون على محاولته[٦٥].

(عذاب) فنّكر العذاب ونوعه يوم القيامة من لا يستحضر في أذهانهم نوعه بشكل مخصوص فأعطاه صفة الإطلاق مخصوصاً بالنكرة.

(واصب) صفة العذاب، أي: دائم لهم مقيمين فيه.

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الصافات: ١٠

وأتى سياق الآية بمن الشرطية جوابها الجملة المقرونة بالفاء بعد. (شهابٌ): للاختلاس والأخذ بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه، والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة كما يعرب عنه تعريف الخطفة بلام العهد لان المراد بها أمر معهود فهي نصب على المصدرية، وجوزان أن يكون مفعولاً به (فأتبعه) أي تبعه ولحقه[٦٦].

(شهابٌ) : القبس والجمر من النار. والمراد به هنا ما يسمى بالنيزك وفيه تعظيم للخالق فنكره لعظيم أمره، والشهاب لا يقتل الشيطان الذي يصيبه ولكنه يحترق فيفسد قوامه.

(ثاقب) صفة للشهاب ورد (نكرة) في مقام تعظيم خلق الله وصفاتها.

والثاقب: الخارق، أي الذي يترك ثقباً في الجسم الذي يصيبه[٦٧]. الشهاب ما يرى منقضاً من السماء[٦٨].

انتهى المقطع الاول في اثبات عظمة الله ﷻ ، ثم انتقل الى الحديث عن المشركين الذين يخالفون في هذه القضية.

المقطع الثاني : أخذ المشركين بالترهيب والترغيب

الآيات (١١-١٤٨)

﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ الصافات: ١١

وفي قوله ﷻ : (فأستفتهم) أي استخبرهم أهم أشد خلقاً ولم يقل فقررهم والضمير هنا عائد على مشركي مكة. وقيل نزلت في أبي الأرشد بن كلدة وكني لذلك لشدة بطشه وقوته. وقوله (أم من خلقنا) يريد ما ذكر من خلائقه من الملائكة والسموات والأرض والمشارق والكواكب والشهب الثواقب والشياطين المردة، واشد خلقاً تحميل أقوى خلقا وهي أكثر دلالة من قولهم شديد الخلق وقد جاءت في معرض الرد لإنكارهم البعث والنشأة الأخرى[٦٩].

(خلقاً) نكرة جاءت في سياق استفهام مع النفي وقد دلت على العموم الذي يستغرق إفراد الجنس.

الخلق: أصلُهُ التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصلٍ لا احتذاء قال ﷻ : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ الأنعام: ١ ويستعمل في إيجاد الشيء نحو : ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ النساء: ١[٧٠] .

﴿ طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ الصافات: ١١

طين: الطِّين التراب والماء المختلط، وقد يسمى بذلك وإن زال عنه قوةُ الماء، قال: يقال طِنتُ كذا وطينتهُ[٧١].

العرض من الآية إقامة البرهان على إعادة الإنسان، فالذي خلقه من العدم وخلق هذه الخلائق قادر على إعادة الأجسام بعد الفناء.

فتنكير (طين) للتعظيم لأن المقام مقام الرد على إنكارهم البعث وخلقهم من طين لازب: إما شهادة عليهم بالضعف والرخاوة، لان ما يصنع غير موصوف بالصلابة والقوة، أو احتجاج عليهم بأن الذي خلقوا منه تراب فمن أين استنكروا أن يخلقوا من تراب مثله[٧٢].

الإقرار بأنهم أضعف خلقا من خلق السموات وعوالمها احتجاجا عليهم بأن تأتي خلقهم بعد الفناء أهون من تأتي المخلوقات العظيمة المذكورة آنفا ولم تكن مخلوقة قبل خلقهم خلقوا من طين لأن أصلهم وهو آدم خلق من طين كما هو مقرر لدى البشر فكيف ينكرون البعث.

لزب: اللازِبُ الثابت الشديدُ الثبوتِ، ويعبر باللازب عن الواجب [٧٣].

واللازب: اللاصق بغيره ومنه أطلق على الأمر الواجب، في قول النابغة: ولا يحسبون الشر ضَربةَ لازب.

﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ الصافات: ١٥

في سياق هذه الآية نجد أن المعاندين للدعوة يقولون: ما هذا الذي جئتنا به يا محمد إلا سحر واضح بيّن.

والإشارة بـ (هذا) إلى ما ظهر على يديه عليه السلام من الخارق المعجز[٧٤] ، أي : إن ما يرونه من الآيات الباهرة ما هي (إلا سحر مبين) ظاهر سحريَتُهُ وان أدعاء إعادة الحياة بعد البلى كلام سحر مبين[٧٥].

(سحرٌ مبين) نكرت لأنها في مقام التذكير بيوم البعث الذي أنكره المشركين وان في هذا البعث والإعادة من غريب القدرة ولا بعيد لمن يتأمل هذا الموقع.

﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ الصافات: ١٦

في هذه الآية الكريمة استفهام إنكاري للمشركين، أي إن كان بعض أجزائها تراباً وبعضها عظاما إنا مبعوثون، وتقدم التراب لأنه منقلب من الأجزاء البادية والعامل وفي إذا ما دل عليه مبعوثون في قوله ﷻ : (أءنا لمبعوثون) [٧٦].

أصله أنبعث إذا قلنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا الظرف وكرروا الهمزة مبالغة في الإنكار وإشعار بأن البعث مستنكر في نفسه وفي هذه الحالة اشد استنكاراً فهو أبلغ[٧٧].

والاستفهام في قوله ﷻ : (أَءِذَا مِتۡنَا) إنكاري لذلك كان قوله ﷺ : (قل نعم) جواباً لقولهم (أَءِذَا مِتۡنَا) على طريقة الأسلوب الحكيم[٧٨].

(تُرَابًا وَعِظَامًا) نكرة ، وتنكيرها للتعظيم وبيان قدرة الله ﷻ على الإنشاء عظيمة وذلك بعد إنكارهم البعث وإحالة إعادة خلقهم، ولشدة إنكارهم الخلق والبعث من تراب وعظام، أنكر عليهم قولهم وعظم بعثهم نكرة مسوقة لبيان حالهم عند الموت،والمقام هنا مقام تشكيك في قدرة الله ﷻ .

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الصافات: ١٩

جاءت (إنما) في هذه الآية الكريمة ضمير مبهم يفسره خبره أو ضمير البعثة، والزجره الصيحة وهي النفخة الثانية[٧٩].

يقال الزجر: الطرد بصوت[٨٠] ، أي إذا كان البعث بقدرتنا فالبعثة زجرة واحدة لا حاجة إلى تعدد وتدريج كما هو شأنه في تكوين الأشياء[٨١]. (واحدة) تأكيد لما تفيده صفة الفعلة من معان المرة لدفع توهم أن يكون المراد من الصيحة الجنس دون الوجود لان وزن الفعلةِ يجيء بمعنى المصدر دون المرة. وكني عن الحياة الكاملة التي لا دهش يخالطها بالنظر في قوله (ينظرون) لان النظر لا يكون إلا مع تمام الحياة، وأثر النظر من بين بقية الحواس لمزيد من اختصاصه بالمقام وهو التعريض بما اعتراهم من البهت لمشاهدة الحشر[٨٢].

(زجرةٌ واحدةٌ) تنكيرها في هذه الآية الكريمة جاء للتعظيم، وهي نوع من أنواع العذاب نكير لا يخصص بشيء، وهو مقام تأكيد على يوم البعث والحساب (واحدة) نكرة منحها المقام القرآني معنى التهويل والتنكير هنا قصد به المبالغة والتهويل فيما ينتظرهم من سوء.

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الصافات: ٢٧

وفي قوله ﷻ : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ يعني الرؤساء والإتباع أو الكفرة والقرناء (يتساءلون) أي يسأل بعضهم بعضاً للتوبيخ ولذلك فسر يتخاصمون[٨٣].تساؤلهم على معنى التقريع، والندم، والسخط[٨٤] .

(بعض) بعضُ الشيء جزءُ ومنه يقالُ ذلك بمراعاة كُلّ ولذلك يقابل به كُلٌّ فيقال بعضه وكُلّهُ [٨٥] .

(بعض) نكرة والتعبير القرآني قد منح النكرة معنى العموم الذي يستغرق أفراد الجنس دون أن يكون بلفظ العموم بذاته، فنكر رؤساؤهم وأتباعهم وكفرتهم في مقام توبيخ وتقريع وسخط.

﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الصافات: ٣٠

وفي قوله ﷻ من قهر وتسلُّط نسلبكم به اختياركم فقد كنتم مختارين للطغيان مصرين عليه، فأصبح صفة لازمة فيهم لذلك ثبت قول الله : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ ص: ٨٥[٨٦] ، وفيه وعيد الله بأنهم ذائقون لعذابه لا محالة[٨٧]. (سلطان) سلط: السَّلاطة التمكن مِنَ القهر [٨٨] ، وهذه اللفظة وردت نكرة مسوقة لبيان كفرهم، إذ لم تكن القوة مانعة من كفرهم بسبب طغيانهم، والنكرة هنا للتخصيص، من مقام الكفر والطغيان.

(قوماً طاغين) فالتنكير في لفظة (قوماً) أفاد التحقير لهذا الإنسان الكفور الطاغي الذي نسي أن خلقه كان من نطفة ضئيلة، ولولا قدرة الله القادر ما كان لها شأن يذكر فالمقام تعجب من كفران الإنسان نعمة خالقه ونسيان فضله عليه. طاغين هي صفة القوم الذين تجاوزوا الحد في العصيان .

وفي قوله ﷻ : ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾﴾ الصافات: ٣٢

أي فدعوناكم إلى الغي دعوة محصلة للبغية لقبولكم لها واستحبابكم الغي على الرشد فأردنا إغراءكم لتكونوا أمثالنا، فإن الإتباع والمتبوعين في جهنم خالدين[٨٩].

لقد بين أن ضلال الفريقين ووقوعهم في العذاب كان أمراً مقضياً لا محيص لهم عنه وإن غاية ما فعلوا بهم أنهم دعوهم إلى الغي لأنهم كانوا على الغي فأحبوا أن يكونا مثلهم[٩٠].

(غاوين) الغي جهلٌ من اعتقاد فاسد[٩١]، وتنكير الغي هنا للتخصيص إذ المقام مقام استبعاد وطرد من رحمة الله فبإغوائهم لقرنائهم بالكفر جعلوا سوية في الجهل من اعتقادهم الفاسد.

﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾﴾ الصافات: ٣٦

في الآية الكريمة ردٌ عليهم وتكذيب لهم ببيان أنَّ ما جاء به من التوحيد هو الحق الذي قام به والبرهان وأجمع عليه كافةُ الرسل عليهم الصلاة والسلامُ فأين الشعر والجنون من ساحته الرفيعة ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾﴾[٩٢] الصافات: ٣٧

واللام في (لشاعر) لام العلة والأجل، أي لأجل شاعر، أي لأجل دعوته وقولهم شاعر مجنون قول موزع، أي بعضهم يقول:(هو شاعر)، وبعضهم: (هو مجنون) [٩٣].

فمقام الآية في قوله ﷻ : (لشاعر مجنون) نكرة في سياق النفي على وجه الاستفهام الإنكاري فأفادا العموم لكون ما يدعوهم إليه الرسول ﷺ أمر منكر لا يطمع في قبولهم إياه ، وتحذيرا لمن يسمع مقالهم من أن يجول في خاطره تأمل في قول الرسول ﷺ (لا اله إلا الله) وقووا هذا التحذير يجعل حرف الإنكار مسلطا على الجملة فكأنه استبعد عنه هذه الصفة.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾﴾ الصافات: ٤١

سياق هذه الآية الكريمة في وصف الرزق بالمعلوم أي: عندهم فقد قرت عيونهم بما يستدر عليهم من الرزق[٩٤]، وقوله ﷻ : (أولئك) إشارة إلى عباد الله قصد منه التنبيه على أنهم استحقوا أما بعد اسم الإشارة لأجل مما اثبت لهم من صفة الإخلاص، فأشار لهم بالبعد (أولئك) للدلالة على علو مكانتهم وهو رزق مرتفع على الفاعلية بما فيه من الاستقرار ،معلوم الخصائص من حسن المنظر ولذة الطعم ونحوها من نعوت الكمال وهو معلوم الوقت،ومن خصائصه الدوام واللذة[٩٥].

وكلمة (رزق): يقال للعطاء الجاري تارة دنيويا كان أم أخرويا وللنصيب تارة،ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به [٩٦]، فسر الرزق المعلوم بالفواكه وهي كل ما يتلذذ به ولا يتقون لحفظ الصحة، بالأقوات بأنهم أجسام محكمة مخلوقة للأبد فكل ما يأكلونه على سبيل التلذذ[٩٧] .

وسياق الآية ومقامها ورد بطريقة التنكير فقوله ﷻ : (رزق معلوم) نكرة ،وتنكير رزق للتعظيم، وبيان انه بلا حدود لان المقام مقام مكافأة المؤمنين الصالحين وهو رزق عظيم؛ كفاءة للمؤمنين لما قدموه من عمل عظيم ، وعطاؤه جار دنيويا وأخرويا.

﴿ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الصافات: ٤٢

قوله ﷻ : (فواكه) أما بدل من رزق أو خبر مبتدأ مضمر، أي ذلك الرزق فواكه، وتخصيصها لان أرزاق أهل الجنة كلها فواكه أي ما يؤكل لمجرد التلذذ دون الاقتيات لأنهم مستغنون عن القوت لكون خلقتهم محكمة محفوظة من الخلل المحوج إلى البدل وقيل لان الفواكه من إتباع سائر الأطعمة فذكرها مغن عن ذكرها وهم مكرمون عند الله ﷻ لا يلحقهم هوان وذلك أعظم المثوبات وقيل مكرومون في نيله حيث يصل إليهم بغير تعب وسؤال كما هو شأن أرزاق الدنيا [٩٨].

وقوله : (وهم مكرمون) هو الذي يقوله العلماء في حد الثواب على سبيل المدح والتعظيم وهو من أعظم ما تتوق إليه النفوس[٩٩].

(فواكه) : نكرة ، المقصود منها التكثير أي وافرًا جزيلاً وتحتمل أفراد الجنس والتكثير معاً، وخصّت النكرة هنا في مقام أهل الجنة لبيان رزقهم المعلوم على وجه الاختصاص[١٠٠].

﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الصافات: ٤٤

(سُرُرٍ): الإسرار خلاف الإعلان قال ﷻ : ﴿ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ البقرة: ٢٧٤ والسرير الذي يجلس عليه من السرور إذ كان ذلك لأولي النعمة وجمعه أسِرةٌ وسُرُرٌ ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾الطور: ٢٠[١٠١].

وقد وردت لفظة (سُرُرٍ) نكرة مقصودة للتعظيم، دل المقام على ذلك بما فيه من علو شأن المؤمنين في الجنة، إذ جعلهم متكئين على سُرُرٍ لا يتكلفونه شيئاً في الجهد في دار الراحة والنعيم،والتعظيم هنا فيه تمام الانس للاجتماع والنظر.

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الصافات: ٤٧

(غول): الغول إهلاك الشيء من حيث لا يحسن به، فيقال غال يغول غَولاً، واغتاله اغتيالاً، ومنه سمي السعلاةُ غولاً، قالها في صفة ضمير الجنة[١٠٢]، أي لأنها فساد قط من أنواع الفساد والتي تكون في شرب الخمر من مغص أو صدع أو ضمار أو عربدة أو لغو أو تأثيم أو غير ذلك، ولا هم يسكرون وهو أعظم مفاسدها[١٠٣]، فخمر الجنة طعمها طيب كلونها[١٠٤].

(غول) نكرة وقعت بعد لا النافية فأفادت انتفاء هذا الجنس من أصله، ووجب رفعه لوقوع الفعل بينه وبين حرف النفي بالخبر[١٠٥]، والنكرة إذا وردت في سياق النفي دلت على العموم، فنفي عن صفتها إهلاك النفس، ودل التنكير فيها على معنى التخصيص لأصحاب الجنة في هذه الصفة.

﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ الصافات: ٤٩

(بيض): البياض في الألوان ضد السواد، يقال أبيض ابيضاضاً وبياضاً فهو مبيضٌ وأبيَضُ ، والأبيض عِرقٌ سُمِّيَ لِكونِهِ أبيض، وسُمِّيَ البيضُ لبياضهِ الوحدةِ بيضَةٌ، وكني عن المرأة بالبيضة تشبيها بها في اللون وكونها مصونة تحت الجناح[١٠٦] ، " شبهن ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاءِ والبياضِ المخلوطِ بأدنى صغرهِ فإن ذلك أحسن ألوانِ الأبدان[١٠٧]. وذكر المكنون والبيض جمع، لأنه رد النعت إلى اللفظ[١٠٨].

(بيض مكنون) نكرت دلالة على الستر والتغطية لأجل الحفاظ على النساء وجعلهن في منزلة بعيدة لا يؤذون، وفيه تخصيص لنساء الجنة لذلك وردت نكرة مراد بها التكثير، وصفة نساء الجنة أنهن بيضٌ مكنون، تدل على شدة البياض والستر في مقام بعيد عن الايذاء والتهتك.

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾ الصافات: ٥١

(القرين) الاقتران كالازدواجِ في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني، يقال: قرنتُ البعير بالبعير جمعت بينهما فلان قرن فلان في الولادة وقرنيه وقرنه في الجلادة وفي القوة وغيرها من الأحوال[١٠٩].

وفي قوله ﷻ : ﴿ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾" أي صديق ملازم وقيل قرينه شريكه"[١١٠] ، وجئ به ماضياً لصدق الإخبار به، فكأنما قد وقع ثم حكى ﷻ عن بعضهم ما حكى تذكر بذلك نعمة الله عليه بأن هداه إلى الإيمان واعتقاد وقوع البعث والثواب والعقاب، وهو مثال للتحفظ من قرناء السوء والبعد عنهم[١١١].

(قرين) نكرة المراد به بيان الجنس قرين صالح لرجل صالح وقرين سوء لرجل سوء، فالمراد بالقرين قرينة من الشيطان الذي كان يوسوس إليه بإنكار البعث[١١٢]، وقد خصت بمقامها الدال على الاستكبار هنا بقرين السوء الذي أبعده عن الإيمان إلا أن هداه الله ﷻ .

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الصافات: ٥٧

المقصود بهذه الآية (نعمة ربي) هي العصمة والتوفيق في الاستمساك بعروة الإسلام والبراءة من قرين السوء، أو إنعام الله بالثواب وكونه من أهل الجنة من المحضرين[١١٣] ، أي : لولا فضل الله علي بتثبيتي على الإيمان لكنتُ محضراً ومعذباً في الجحيم[١١٤].

(نعمة) نكرة في سياق تعظيم النعمة في مقام الجنة لإنكارهم البعث وهي نعمة مفتوحة، المراد بها التكثير.

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الصافات: ٧٢

في هذه الآية الكريمة أكملت العلة والتسلية والعبرة في قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴾ ، أي : رسلاً ينذرونهم ويحذرونهم ما سيحل بهم مثل ما أرسلناك إلى هؤلاء وخص المرسلين بوصف (منذرين) لمناسبة أحوال المتحدث عنهم وأمثالهم وضمير (فيهم) راجع إلى (الأولين) أي أرسلنا في الأول منذرين فاهتدى قليل وضلَّ أكثرهم(١١٥).

أي أنبياء أولي عددٍ كثيرٍ وذوي شأنٍ خطير بينوا لهم بُطلان ما هم عليه وأنذروهم عاقبة الوخيمة وتكرير القسم لإبراز كمالِ الاعتناء بتحقيق مضمونِ كلٍ من الجملتين(١١٦).

ولفظة (منذرين) نكرة سيقت لبيان التهويل على العموم، إذ يرسل إليهم رُسلاً ينذرونهم ويحذرونهم ما سيحل بهم وهنا مقامها مقام أنذار وتحذير في سياق الدعوة وإتباع الرسل.

﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الصافات: ٨٣

(شيعته) شيع: الشياعُ الانتشارُ والتقوية، يقالُ شاعَ الخَبرُ أي كَثُرَ وقوي وشاع القوم انتشروا، وشيعت النار بالحطب قوتها، " ثم شرع تعالى في بيان قصة إبراهيم عليه السلام وإن من أنصار نوح عليه السلام وأعوانه وممن كان على منهاجه وسنة إبراهيم الخليل، وكان بين نوح وإبراهيم ألفان وستمائة وأربعون سنة (١١٧).

وتوكيد الخبر (بأنَّ) ولام الابتداء للرد على المشركين لأنهم يزعمون أنهم على ملة إبراهيم(١١٨).

والنكرة في قوله ﷻ : ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ بيان الجنس والمراد بها هنا الملة، أي، ملة إبراهيم عليه السلام ، والمقام فيه رد على المشركين بادعائهم النسب.

﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ الصافات: ٨٤

(بقلب) : قلبُ الشيء تصريفه وصرفهُ عن وجهٍ إلى وجهٍ كقلب الثوب وقلب الإنسان أي صرفه عن طريقته، وقَلْبُ الإنسان قيل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك(١١٩).

(سليم) سلم: السلم: والسلامة التعري من آفات الظاهرة والباطنة(١٢٠).

وفي قوله ﷻ : (بقلبٍ) جاءت الباء للمصاحبة، أي جاء معه قلب صفة السلامة، فيؤول إلى معنى: إذ جاء ربه بسلامة قلب، وإنما ذكر القلب ابتداء ثم وصفه بـ (سليم) لما في ذكر القلب من إحضار حقيقة ذلك القلب النزيه ولذلك أوثر تنكير (قلب) دون تعريف، أي أنه قلب مخصوص بالسلامة فأفاد التنكير التخصيص، والتنوين يوحي بذلك، والمقام مقام تنزيه على النفس وهي الخلاص من العلل، والأدواء لأنه لما ذكر القلب ظهر أن السلامة سلامته مما تصاب(١٢١)، وقد أثبتت الصفة المشبهة في قوله ﷻ : (سليم) صفة ذلك. وفي قوله ﷻ : ﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الصافات: ٨٦

أي أتريدون آلهة من دون الله ﷻ إفكاً أي للإفك فقدم المفعول به على الفعل للعناية لأن إنكاره أو التقدير به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة أيضاً ثم المفعول لأجله لأن الأهم مكافحتهم بأنهم على إفك

وباطل في شركهم، ويجوز أن يكون (إفكا) مفعولاً به بمعنى أتريدون إفكاً وتكون (آلهة) بدلا منه بدل كل من كل وجعلها عين الإفك على المبالغة أو الكلام على تقدير مضاف أي عبادة آلهة وهي صرف للعبادة عن وجهها[١٢٢].

(إفكا آلهة) نكرة في سياق تحقير لهؤلاء الذين يعبدون مع الله آلهة وقد وردت في مقام إبطال الشرك، فنكر على المشركين قولهم الذي يزعمون.

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ ﴾ الصافات: ٨٨

(نظرةً) نظر: النَّظرُ تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحصُ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص [١٢٣].

وقد دلت الآية على أنه أراد علم الكواكب وما يعزى إليها من التأثيرات التي جعلها الله لها ، والظاهر: أن نظره كان فيها، أي في علمها، أو في كتابها الذي اشتمل على أحوالها وأحكامها وقيل: وكانوا يعانون ذلك فأتاهم من الجهة التي يعانونها، وأوهمهم بأنه استدل بإمارة في علم النجوم أنه سقيم[١٢٤].

(نظرة) نكرة لأنها في سياق خلق وتعظيم، ومقام توحيد وألوهية، وقد دل معناها التعظيمي على التدبر.

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ ﴾ الصافات: ٩٣

(ضربا) ضرب: الضربُ إيقاع الشيء على شيء [١٢٥]،(ضرباً باليمين) مصدر لراغ عليهم لأنه في معنى ضربهم أو لمضمر تقديره فراغ عليهم يضربهم وتقييده باليمين للدلالة على قوته فإن قوة الآلة تستدعي قوة الفعل وقيل باليمين بسبب الحلف[٥].

ولفظ (ضرباً) نكرة اريد بها نوع من العذاب وهي تنوين مصدر وردت في مقام رد وتحقير وإهانة لمن يعبد غير الله ﷻ .

﴿ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ ﴾ الصافات: ٩٧

(بنياناً) بنى: يُقال بَنيتُ أبني بناءً وبنية وبنياً والبناءُ أسم لما يبنى بناءً ، والبنية يعبر بها بيت الله قال ﷻ : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىدٍ ﴾ الذاريات: ٤٧ ، والبنيان واحد لا جمعٌ [١٢٦].

أي في النار الشديدة الاتقاد من الحجمة وهي شدة التأجج، اللام عوضٌ من المضاف إليه[١٢٧].

ولما غلبهم إبراهيم عليه السلام – بالحجة مالوا إلى الغلبة بقوة الشوكة والجمع (فقالوا أبنوا له بنياناً) أي في موضع إيقاد النار وقيل: هو من المنجنيق الذي رمي عنه (وأرادوا به كيداً) فأبطل الله مكرهم وجعلهم الاخسرين الأسفلين وكذا عادة من غلب بالحجة رجع إلى الكيد[١٢٨].

وقد وردت لفظة (بنيانا) نكرة في سياق تخص نوعا من العذاب لسيدنا إبراهيم عليه السلام عند تحطيمه الأصنام التي يعبدها المشركون، فوردت هذه اللفظة نكرة لتثبت مكرهم لسيدنا إبراهيم عليه السلام فنكر الله عليهم ذلك الفعل وأثبت مكرهم لأنفسهم.

﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ الصافات: ١٠١

أي بشره بالولد وبأنه ذكر يبلغ أوان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم ويكون حليماً وأي حلم مثل حلمه حين عرض عليه أبوه الذبح وهو مراهق فقال ستجدني إن شاء الله من الصابرين، وقيل نعت الله نبياً بالحلم لعزة وجوده غير إبراهيم وابنه عليهما الصلاة والسلام(١٢٩).

(بغلام حليم) نكرة تعظيم في سياق دعاء وإجابة لهذا الدعاء لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، إذ المقام مقام تشريف بالرسالة والعبودية وتعظيم المنزلة.

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ الصافات: ١٢٥

أي أتعبدونه وتطلبون منه وهو أسم صنم وقيل لفظة (البعل تعني بلغة اليمن الربُ، وتذرون أحسن الخالقين) أي تتركون عبادته ﷻ . والهمزة دليل على مقتضى إنكارهم.

(بعلاً) نكرة أريد بها التقليل من شأن أولئك الضالين في أمر الله بأن جعل ضلالهم في صنم يسمونه (بعلاً)، وقد حقرهم الله في شأنهم بأن خص معبودهم نكرة.

﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الصافات: ١٤٢

(المليم): اسم فاعل من ألام، إذا فعل ما يلومه عليه الناس لأنه جعلهم لائمين فهو ألامهم على نفسه. وكان من المسبحين(١٣٠) بقوله: .

وقوله ﷻ : (مُليم) نكرة في سياق إثبات الملامة على سيدنا يونس عليه السلام ، لأنه أتى بما يستحق اللوم وصار هو مليم لنفسه وقرئ (مليم) بفتح الميم فهو مليم كما جاء في مشوب مبينا على شيب(١٣١).

المقطع الثالث:إبطال بنوة الملائكة والجن

الآيات(١٤٩-١٨٢)

ثم قال ﷻ : ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ الصافات: ١٤٩

فأنكر عليهم أن يكون له بنات من الملائكة، وهم إنما يرضون البنين لأنفسهم ويكرهون البنات وذكر أنهم لم يشهدوا خلق الملائكة إناثا حتى يصح لهم أن يذهبوا إليه، وإنما هو إفك لا دليل لهم عليه، ثم ذكر أنهم جعلوا بينه وبين الجنة نسباً وهم المجوس من العرب والفرس، وكانوا يقولون بإلهين للخير والشر، وان إله الخير هو الله وإله الشر هو إبليس، ثم رد عليهم بأن الجنة يعلمون أنهم عباد محضرون للعذاب ونزه نفسه عما يصفونه من جعلهم الجن آلهة الشر، وذكر أنهم يعجزون عن إغواء المخلصين من عباده إلا من سبق في علم الله أن يكون من أهل الجحيم ومن يكون هذا شأنه لا يكون إلها، ثم ذكر تفرده بعلو

الشأن فقال : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ الصافات: ١٦٤ – ١٦٦.

﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ الصافات: ١٥٠

وفي هذه الآية الكريمة، إضراب وانتقال من التبكيت بالاستفتاء السابق إلى التبكيت بهذا. أي بل أخلقنا الملائكة الذين هم من أشرف الخلائق وأبعدهم من صفات الأجسام ورذائل البائع إناثا والأنوثة من أخس صفات الحيوان[١٣٢] .

(انثاً) نكرة للدلالة على نوع خاص من أنواع الجنس المنكر، وردت في سياق الخلق، والمقام مقام تنزيه للملائكة في جعل خلقهم للعبادة والاستسلام لأوامر الله ﷻ .

﴿ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الصافات: ١٥٧

ولفظة (صادقين) نكرة وردت في سياق النفي فعمت السخط العظيم والإنكار الفظيع لأقاويلهم والاستبعاد الشديد لأباطيلهم وتسفيه أحلامهم وتركيك عقولهم وإفهامهم مع الاستهزاء بهم من جهلهم ولا يخفى على من يتأمل فيها[١٣٣].

﴿ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ الصافات: ١٦٢

وفي هذه الآية الكريمة تعليل وتحقيق لبراءة المخلصين مما ذكر ببيان عجزهم عن إغوائهم وإضلالهم. والالتفات إلى الخطاب لإظهار كمالِ الاعتناء بتحقيق تبرئتهم عنهم ومن عبادتهم ، و(ما) نافية و(أنتم) خطابٌ لهم ولمعبوديهم تغليباً، وعلى متعلقة بفاتنين[١٣٤].

(بفاتنين) نكرة في سياق اختبار ووردت في سياق نفي لتعم حال من كفر بعبادة ربه.

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾ الصافات: ١٧٤

في هذه الآية الكريمة (فتول عنهم) أي فأعرض عنهم واصبر (حتى حين) أي إلى مدةٍ يسيرةٍ وهي مدةُ الكف عن القتال وقيل المراد بهذا اليوم: يوم بدرٍ أو يومَ الفتحِ[١٣٥].والحين هو الوقت. وأجمل هنا إيماءً إلى تقليله أي تقريبه.

(حين) نكرة فالتنكير للتحقير المعنوي وهو التقليل[١٣٦].

﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ ﴾ الصافات: ١٨١

في سياق هذه الآية الكريمة نجد تعميماً للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم[١٣٧].

وفيه تشريفٌ لهم عليهم السلام بعد تنزيهه ﷻ عما ذكر وتنويه بشأنهم وإيذان بأنهم سالمون عن كل المكاره فائزون بجميع المآرب[١٣٨].

(وَسَلَٰمٌ) نكرة – التنكير هنا للتعظيم، والمقام نبئ بهذا ويشير إليه وهو مقام تشريف للمرسلين المذكورين في السورة وغيرها، وقد خصوا بالسلام المعظم من الله إذ هو اسم من أسمائه ﷻ ، وهو سلام

دائم على امتداد الخلق للمرسلين كلهم ممن ذكروا في هذه السورة وغيرهم،ولو عرف السلام لخصهم بالسورة فقط.

وقيل السلام اسم من أسماء الله، وهو وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق، وقوله[١٣٩] : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ الصافات: ١٣٠.

ثم ختم السورة بتوبيخهم على شركهم مع أنهم كانوا يقولون لو أن عندنا كتاباً منزلاً مثل الكتب المنزلة على الأولين لأخلصنا العبادة لله، ثم هددهم على كفرهم بعد أن أجيبوا إلى قولهم، وذكر أنه كتب النصر لرسله وأتباعهم، وأمر النبي ﷺ أن يعرض عنهم إلى أن يحين عذابهم، فسوف يبصرون منه ما يبصرون ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

الخاتمة ونتائج البحث

ومن ابرز النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي:

-توصل التمهيد إلى تعليل عدم جمع النحاة لمادة النكرة في باب واحد وأن النحاة لحظوا أنه لا سبيل إلى حصر النكرات، فهي ترد في مواقع نحوية متعددة تحكمها سياقاتها.

- إن موضوع (مقامات التنكير) قرين بثراء الدلالة ،لما يقدمه من معان متجاوزا المتعارف عليه.

-إن التنكير ينقل السياقات من الإنكار والإبهام إلى مقام يعلو على التعريف والإفهام.

-إن إسهامات المفسرين قد طورت المباحث اللغوية والنحوية والبلاغية وأخرجتها من حيز التركيب والبناء إلى مراعاة الوظيفة الجمالية والسياقية.

-إن المقصدية الكبرى في سورة الصافات هي قضية التوحيد،إذ أن إنكار التوحيد استدعى تنكير المقامات الأخرى كانتساب الملائكة الإناث – لله ﷻ – والبنوة والجن تعالى الله عن ذلك.

-تنوعت مقامات السورة مابين تنكير تعظيم لقضية التوحيد إلى تحقير لزجر الشيطان-والعياذ منه- ثم بيان الجنس أو تقليل لشأن أو تكثير لمقام الجنة وما إلى ذلك.

-أكثر النكرات الواردة في السورة كانت في مقام الترغيب والترهيب.

هوامش البحث وقائمة المصادر والمراجع

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤٧٦/٥ (نكر).

(٢) كتاب العين، الفراهيدي: ٣٥٥/٥ (نكر).

(٣) الصحاح، الجوهري: ٨٣٦/٢ (نكر).

(٤) لسان العرب، ابن منظور: ٢٣٤/٥ (نكر).

(٥) الصحاح: ٨٣٧/٢ (نكر).

(٦) المصدر نفسه: ٨٣٦/٢ (نكر)

(٧) أساس البلاغة، الزمخشري: ٦٥٤ (نكر).

(٨) الأصول في النحو، ابن السراج: ١٤٨/١.

(٩) المفصل في علم العربية، الزمخشري: ١٩٨.

(١٠) التعريفات، الشريف الجرجاني: ١٣٤.

(١١) سبل الهدى على شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري: ١٥٩.

(١٢) معاني النحو، فاضل السامرائي: ٤١/١.

(١٣) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها :٢٨٢.

(١٤) المقتضب، المبرد: ٢٧٦/٤.

(١٥) ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ١٤٨/١.

(١٦) أسرار العربية، الانباري: ٣٤١.

(١٧) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري: ١٣٠.

(١٨) الكتاب، سيبويه: ٢٢/١.

(١٩) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان : ٣٣٧.

(٢٠) دلالات الترتيب والتركيب في سورة البقرة دراسة لغوية في ضوء علم المناسبة، زهراء خالد : ٣١٦.

(٢١) البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب : ٢٤٢.

(٢٢) نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز، الرازي: ١٤٣.

(٢٣) كتاب الصناعتين، العسكري: ١٤٩.

(٢٤) ينظر: في البنية والدلالة رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية، سعد أبو الرضا: ١٥٦،١٥٧.

(٢٥) مفتاح العلوم، السكاكي: ٨٣.

(٢٦) الأسس النفسية لأساليب اللغة العربية/ مجيد عبد الحميد ناجي: ١١٨.

(٢٧) من بلاغة القرآن، أحمد بدوي: ٣٤٤.

(٢٨) البلاغة والأسلوبية: ٢٦.

(٢٩) دراسات قرآنية في جزء عم: محمود أحمد نحلة: ٢٠٠.

(٣٠) الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم: ٣٧٩/٣.

(٣١) كتاب التعريفات: ١٣٤.

(٣٢) دلالة التنكير والتعريف من سياق النظم القرآني، رسالة ماجستير للطالب، شعلان علي سلطان، بإشراف، الأستاذ المساعد، رحيم جبر أحمد، مقدمة إلى كلية التربية جامعة بابل عام، ٢٠٠٥م: ١١٠.

(٣٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٨١/٢٢.
(٣٤) النظم الفني في القرآن، عبد المتعال الصعيدي: ٢٥٩.
(٣٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٦١/١٥.
(٣٦) فضائل سور القرآن الكريم دراسة ونقد، إبراهيم علي السيد علي عيسى: ٣٠١.
(٣٧) في ظلال القرآن، سيد قطب: ١٩-٢٥ / ٢٩٧٩.
(٣٨) في ظلال القرآن: ١٩-٢٥/٢٩٨٠، التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٨١/٢٢، ٨٢.
(٣٩) النظم الفني في القرآن: ٢٦٠.
(٤٠) التحرير والتنوير: ٨٢/٢٢.
(٤١) صفوة التفاسير، الصابوني: ٢٧/٣.
(٤٢) النظم الفني في القرآن: ٢٦٠.
(٤٣) معاني النحو: ٣٦/١.
(٤٤) التحرير والتنوير: ٨٢/٢٢.
(٤٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: ٣١٨/٥
(٤٦) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: ٢٨٥.
(٤٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٣٣٣/٣ - ٣٣٤.
(٤٨) المفردات في غريب القرآن:٢١٧.
(٤٩) التحرير والتنوير:٨٤/٢٢.
(٥٠) التحرير والتنوير: ٨٥/٢٢.
(٥١) المفردات في غريب القرآن: ٨٢.
(٥٢) إرشاد العقل السليم: ٣١٨/٥.
(٥٣) روح المعاني: ٨٨/٢٣.
(٥٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: للبيضاوي: ١/٥.
(٥٥) التحرير والتنوير: ٨٦/٢٢.
(٥٦) التحرير والتنوير: ٨٩/٢٢.
(٥٧) المفردات في غريب القران: ٢٦٤.
(٥٨) التحرير والتنوير: ٩١/٢٢.
(٥٩) إرشاد العقل السليم: ٣٢٠/٥.
(٦٠) تفسير البيضاوي: ٢/٥.
(٦١) البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي: ٣٣٩/٧.
(٦٢) روح المعاني: ٩٤/٢٣.
(٦٣) المفردات في غريب القرآن: ١٧٢.
(٦٤) البحر المحيط: ٣٣٨/٧.
(٦٥) التحرير والتنوير: ٩٣/٢٢.
(٦٦) روح المعاني: ٩٧/٢٣.

(٦٧) التحرير والتنوير: ٩٣/٢٢.
(٦٨) إرشاد العقل السليم: ٣٢١/٥.
(٦٩) الكشاف: ٣٣٧/٣.
(٧٠) المفردات في غريب القرآن: ١٦٣.
(٧١) المفردات في غريب القرآن: ٣١٦.
(٧٢) البحر المحيط: ٣٣٩/٧.
(٧٣) المفردات في غريب القرآن: ٤٥٣.
(٧٤) البحر المحيط: ٣٤١/٧.
(٧٥) التحرير والتنوير: ٩٨/٢٢.
(٧٦) إرشاد العقل السليم: ٣٢٢/٥.
(٧٧) تفسير البيضاوي: ٤/٥.
(٧٨) التحرير والتنوير: ٩٩/٢٢.
(٧٩) حاشية الكازروني: ٤/٥.
(٨٠) المفردات في غريب القرآن: ٢١٧.
(٨١) إرشاد العقل السليم: ٣٢١/٥.
(٨٢) الكشاف: ٣٣٨/٣.
(٨٣) تفسير البيضاوي: ٥/٥.
(٨٤) البحر المحيط: ٣٣٣/٧.
(٨٥) المفردات في غريب القرآن:٦٤.
(٨٦) إرشاد العقل السليم: ٣٢٥/٥.
(٨٧) الكشاف: ٣٣٩/٣.
(٨٨) المفردات في غريب القرآن: ٢٤٤.
(٨٩) الكشاف: ٣٣٩/٣.
(٩٠) تفسير البيضاوي:٥/٥.
(٩١) المفردات في غريب القرآن: ٣٦٩.
(٩٢) إرشاد العقل السليم: ٣٣٥/٥.
(٩٣) التحرير والتنوير: ١٠٨/٢٢.
(٩٤) البحر المحيط: ٣٤٧/٧.
(٩٥) التحرير والتنوير: ١١١/٢٢.
(٩٦) المفردات في غريب القرآن: ٢٠٠/١٥.
(٩٧) روح المعاني:١١٥/٢٣.
(٩٨) إرشاد العقل السليم: ٣٢٥/٥.
(٩٩) الكشاف: ٣٤٠/٣.
(١٠٠) المفردات في غريب القرآن: ٣٨٦.

(١٠١) المفردات في غريب القرآن: ٢٣٤.
(١٠٢) المفردات في غريب القرآن: ٣٦٩.
(١٠٣) الكشاف: ٣٤٠/٣.
(١٠٤) صفوة التفاسير، الصابوني: مج ٣٢/٣.
(١٠٥) التحرير والتنوير: ١١٤/٢٢.
(١٠٦) المفردات في غريب القرآن: ٧٧.
(١٠٧) إرشاد العقل السليم : ٣٢٦/٥.
(١٠٨) روح المعاني: ١٢٠/٢٣.
(١٠٩) المفردات في غريب القرآن: ٤٠٣.
(١١٠) الجامع لأحكام القرآن: ٦١/١٥.
(١١١) البحر المحيط: ٣٤٥/٧.
(١١٢) الجامع لأحكام القرآن: ٦١/١٥.
(١١٣) الكشاف: ٣٤١/٣.
(١١٤) صفوة التفاسير: مج ٣ / ٣٤.
(١١٥) التحرير والتنوير: ١٢٨/٢٢.
(١١٦) إرشاد العقل السليم: ٣٣٠/٥.
(١١٧) صفوة التفاسير: مج ٣٨/٣.
(١١٨) التحرير والتنوير: ١٣٦/٢٢.
(١١٩) المفردات في غريب القرآن: ٤١١.
(١٢٠) المفردات في غريب القرآن:٤١١.
(١٢١) التحرير والتنوير: ١٣٧/٢٢.
(١٢٢) روح المعاني: ٣٦/٢٣.
(١٢٣) المفردات في غريب القرآن: ٤٩٩.
(١٢٤) البحر المحيط: ٣٥٠/٧.
(١٢٥) المفردات في غريب القرآن: ٢٩٨.
(٥) تفسير البيضاوي: ٨/٥.
(١٢٦) المفردات في غريب القرآن: ٧٢.
(١٢٧) إرشاد العقل السليم: ٣٣٣/٥.
(١٢٨) البحر المحيط: ٣٥٢/٧.
(١٢٩) تفسير البيضاوي: ٨/٥.
(١٣٠) التحرير والتنوير: ١٧٦/٢٢-١٧٧.
(١٣١) الكشاف: ٣٥٣/٣.
(١٣٢) إرشاد العقل السليم: ٣٤٠/٥.
(١٣٣) روح المعاني: ٢٠٠/٢٣.

(١٣٤) إرشاد العقل السليم: ٣٤٢/٥.

(١٣٥) روح المعاني: ٣٤٧/٢٣.

(١٣٦) التحرير والتنوير: ١٩٦/٢٢.

(١٣٧) تفسير البيضاوي: ١٣/٥.

(١٣٨) إرشاد العقل السليم: ٣٤٤/٥.

(١٣٩) المفردات في غريب القرآن: ٢٤٥.

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.

٢) الإحكام في أصول الإحكام: ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) . الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت – لبنان.

٣) إرشاد العقل السليم، إلي مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت ٩٨٢ هـ) وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٤) أساس البلاغة: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ). دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، ١٩٦٥.

٥) أسرار العربية:ابن الانباري (ت ٧٧٥هـ)،تحقيق:محمد بهجة البيطار،مطبعة الترقي– دمشق،١٩٥٧ .

٦) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية:الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ١٩٨٤.

٧) الأصول في النحو: ابن السراج (ت ٣١٦ هـ)،تحقيق :الدكتور عبد الحسين الفتلي ،الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة– بيروت، ١٩٨٧ .

٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي:تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، وبهامش حاشية العلامة أبي الفضل القرشي الصّديقي الخطيب بالمنصور بالكازروني، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.

٩) البحر المحيط: محمد بن يوسف ابن حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)،مطابع النصر الحد، الهيئة الرياض(د.ت).

١٠) البلاغة والأسلوبية:الدكتور محمد عبد المطلب،الهيئة العصرية العامة للكتاب،١٩٨٤ .

١١) التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل السديد من تفسير الكتاب المجيد: الشيخ محمد طاهر ابن عاشور(ت ١٣٩٣ هـ).
الناشر:دار سحنون للنشر والتوزيع،تونس،دار مصر للطباعة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٢) التعريفات:السيد الشريف الجرجاني(ت ٨١٦ هـ)،مطابع دار الشؤون الثقافية – بغداد،١٩٨٦ .

١٣) الجامع لأحكام القران:أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي(ت ٦٧١ هـ) تحقيق:سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية/بيروت– لبنان،طبعة أولى ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م .

١٤) دراسات قرآنية في جزء عم:محمود احمد نحلة، دار العلوم العربية – بيروت – لبنان.

١٥) دلالات الترتيب والتركيب في سورة البقرة دراسة لغوية في ضوء علم المناسبة،زهراء خالد العبيدي، ط٢،مؤسسة الواحة،الموصل–عراق،٢٠١١.

١٦) روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني.أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، طبعة جديدة مصححة.دار الأحياء.

١٧) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) تحقيق:محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثامنة، مطبعة السعادة،١٩٦٠ .

١٨) شرح قطر الندى وبل الصدى:ابن هشام تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،الطبعة الثالثة عشرة–دار الفكر.

١٩) الصحاح. تاج اللغة وصحاح العربية:إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣ هـ) تحقيق:احمد عبد الغفور عطار،الطبعة الر، ٢٠٠١دار العلم للملايين،١٩٩٠ .
٢٠) صفوة التفاسير :محمد علي الصابوني،الطبعة التاسعة منقحة، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة.
٢١) فضائل سور القران الكريم، دراسة ونقد، – د – إبراهيم علي السيد علي عيسى دار السلام للطباعة والنشر،٢٠٠١ م.
٢٢) في البينة والدلالة رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية: سعد أبو الرضا،منشأة المعارف–الإسكندرية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٢٣) في ظلال القران ،سيد قطب ،دار الشروق، ط(٣٤) – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
٢٤) الكتاب:أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠ هـ)،تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار القلم –القاهرة – ١٩٦٦ .
٢٥) كتاب الصناعتين:أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥ هـ)،تحقيق:علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،صيدا– بيروت ،١٩٨٦ .
٢٦) كتاب العين:الخليل الفراهيدي(ت ١٧٥ هـ)،تحقيق:الدكتور مهدي المخزومي،والدكتور إبراهيم السامرائي،منشورات وزارة الإعلام–بغداد–١٩٨٠ .
٢٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت ٥٣٨ هـ)، طبعة الثانية ،دار المعرفة– بيروت.
٢٨) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ط٥ ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦ .
٢٩) لسان العرب:جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر للطباعة والنشر– بيروت، ١٣٧٥ هـ– ١٩٥٦ م.
٣٠) معاني النحو: الدكتور فاضل السامرائي،مطبعة التعليم العالي في الموصل،١٩٨٩ .
٣١) مفتاح العلوم:أبو يعقوب بن يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت ٦٢٦ هـ) ، الطبعة الأولى، مصطفى الباب الحلبي وأولاده– مصر– ١٩٣٧ .
٣٢) المفردات في غريب القران:لأبي القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني ت(٥٠٢)، راجعه وقدم له وائل احمد عبد الرحمن ، المكتبة التوفيقية القاهرة – مصر ٢٠٠٣ م .
٣٣) المفصل في علم العربية:جار الله محمود الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ) ،الطبعة الثالثة،دار الجبل ، بيروت – لبنان–(د.ت) .
٣٤) مقاييس اللغة (ت ٢٨٥و الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٧٩ .
٣٥) المقتضب: أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ)،تحقيق:محمد عبد الخالق عظيمة،عالم الكتب–بيروت ، (د.ت) .
٣٦) من بلاغة القران:احمد، بدوي، دار النهضة مصر للطبع والنشر–القاهرة، ١٩٧٧.
٣٧) النظم الفني في القران: عبد المتعال الصعيدي ،المطبعة النموذجية الناشر مكتبة الآداب بالجماميز (د . ت) .
٣٨) نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز: فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: الدكتور ابراهيم السامرائي ، والدكتور محمد بركات حمدي أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٨٥.
٣٩) تحقيق:الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور محمد بركات حمدي أبو علي ،دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن– ١٩٨٥ .

الرسائل الجامعية:

٤٠)دلالة التنكير والتعريف في سياق النظم القرآني، رسالة ماجستير للطالب، شعلان عبد علي سلطان ، بإشراف الأستاذ المساعد، رحيم جبر احمد مقدمة إلى كلية التربية جامعة بابل ٢٠٠٠ م.